Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

محمد الصّالح يحياوي وأثره العسكري والسياسي في الجزائر حتّى عام 1980

Mohamed Al-Saleh Yahyaoui and His Military and Political Impact in Algeria Until 1980

م.د. سولاف عبد الرحمن ناجي حلبون
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

Abstract

Many Algerian figures have played an active role in the course of its modern and contemporary history, leaving a clear impact on political, military, social, and economic life. However, they have not received the academic scientific study they deserve until today. This figure, who practiced multiple roles, proved his competence and dedication to Algeria, and thus deserved to be mentioned and referenced with complete objectivity and emotion-free, starting from the information-gathering stage to the writing stage.

Care was taken to record the information with full objectivity and honesty, highlighting the strengths, weaknesses, and shortcomings of this figure according to a rigorous scientific methodology—the historical scientific research method based on analysis, deduction, and logical connection of events, while maintaining the temporal and spatial pillars that influence the depiction of the historical event.

This figure is Mohamed Al-Saleh Yahyaoui, who is considered one of the personalities that had an active impact on the Algerian War of Liberation against French colonialism. Subsequently, he gained acceptance through his political assignments for the National Liberation Front by President Houari Boumediene. Despite his many responsibilities and his well-established political personality, he was removed from political life in 1980 by Algerian President Chadli Bendjedid.

The current research is divided into an introduction, three sections, and a conclusion..

Email: tuvana055@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: المؤسسة العسكرية، يحياوي، جبهة التحرير الوطني.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

شهدت الجزائر بتاريخها الطويل قبيل الاستقلال وبعده بالعديد من التطورات بمختلف الجوانب العسكرية و السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، برزت خلالها العديد من الشخصيات أسهمت بشكل فعال في تكوين أركان مهمة من تاريخ الجزائر وأدت ادوارً مهمة في احداثها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، ومنها شخصية محمد الصّالح يحياوي، الذي يُعَدُّ من الشخصيات التاريخية التي أدت أثرًا فعالًا في حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، ومن ثمَّ لاقت مقبولية عن طريق توكيله بالمهام السياسية لحزب التحرير الوطني من لدن الرئيس بومدين، وعلى الرغم من المهام العديدة وشخصيته السياسية المرتكزة، تم إبعاده من الحياة السياسية في عام 1980 من لدن رئيس الجزائر الشاذلي بن جديد.

هدف بحثنا إلى تَتَبَّع شخصية محمد الصّالح يحياوي وأثره العسكري والسياسي حتّى عام 1980 ، وقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأوّل: حياته ونشأته وأثره العسكري في الثورة التحررية، والمبحث الثاني أثره السياسي بعد الاستقلال أمّا المبحث الثالث: ركز على ابعاده عن السياسة عام 1980، وأكد على اشكالية مفادها على الرغم من أنَّ شخصية يحياوي شخصية سياسية مرتكزة ولاقت مقبولية من الأوساط الشعبية على وجه الخصوص الطلبة الجزائريين إلاَّ انه تم ابعاده من الحياة السياسية في عام 1980، وعززت تلك الاشكالية بالاسئلة الاتية: من هو محمد الصّالح يحياوي؟ وما اثره العسكري والسياسي في الجزائر؟ وكيف تم ابعاده من الحياة السياسية عام 1980؟

المبحث الأوّل

حياته ونشأته وأثره العسكري في الثورة التحررية

-حياته ونشأته

ولد محمد الصّالح عيسى يحياوي بن محمد بن عمر عام 1937 بعين الخضراء ولاية المسيلة حاليًا جنوب شرق الجزائر، نَشَأَ يحياوي في وسط عائلة محافظة متشبعة بالثقافة الإسلامية العربيّة ذات علم ونبل، وجلّ أفرادها متعلمين [1]، فكان والدهُ الشّيخ عيسى يحياوي من أعلام الإصلاح بمنطقة بريكة والحضنة، وأبرز معلمي جمعية العلماء المسلمين [2] في بلاد القبائل وغيرها من المناطق بالجزائر، حتى لقبّهُ عبدالحميد ابن باديس [3] بـ(مهر الحضنة)، لما يمتلكه من نشاط، وعبقرية، وجرأة بالعمل والحماس[4].

تلقى يحياوي تعليمه الأولي لدراسة اللّغة العربيّة، والفقه، وحفظ القُرآن الكريم لمُدّة أربع سنوات على يد شيوخ الزوايا العثمانية [5]، ليلتحق بعدها طالبًا في معهد ابن باديس، وذلك لحرص عائلته لتكوينه تكوينًا عربيًا إسلاميًا [6].

كان يحياوي أحد طلبة جمعية العلماء المسلمين الذين التحقوا إلى "**جبهة التحرير الوطني**"[7]، بوصفهم أفرادًا، ومن ثمَّ التحقوا بالثورة الجزائرية منذ أيامها الأولى، عندما كان ضمن قيادة طلبة الجامعات الفرنسية إذ أعطى التحاق الطلبة بالثورة بعدًا اعلاميًا وسياسيًا للقضية الجزائرية التي كانت تحتاج إلى رجال من ذوي الكفاءات العلمية والإدارية والتنظيمية لقيادتها فإحتظنت الثورة الطلبة فأعطوا لها نفسًا جديدًا في التنظيم والاعلام وتسيير استراتيجية الحرب السياسية والدبلوماسية والعسكرية والإعلامية فالتحق بعضهم بالإذاعات في تونس وبغداد والقاهرة وأوروبا الوسطى ورَحل بعضهم إلى التأهيل العسكري بمختلف التخصصات العسكرية من اجل الثورة الجزائرية[8].

-أثره العسكري في الثورة التحررية

عندما بلغ يحياوي التاسعة عشرة من العمر، إنْضمَّ للثورة الجزائرية بجبال الأوراس، لتبدأ رحلته بالمجال العسكري والنضال ضد الاستعمار الفرنسي، فكانت أولى مشاركته في هجوم شمال قسنطينة في آب 1955، والذي شنته القيادة الأولى في الأوراس[9]، وشارك في تأطير ناحية عين توته بولاية باتنة عام 1956 وكانت الناحية تحت قيادة محمد الشريف بن عكشة والضابط السعيد عوفي والضابط محمد صّالح بن عباس[10]، وبعد تقسيم جيش التحرير الاوراس إلى مناطق ونواحي لتسهيل عمليات المقاومة وضع محمد الصّالح يحياوي بالناحية الثانية عين التوته إلى جانب 200 مقاتل ويمتلكون مدفع رشاش و6 بنادق و20 بندقية نوع (PM) و110 بندقية صيد ويوجد بالناحية عدد من الفيالق والكتائب للقيام بعمليات المقاومة ضد المستعمر الفرنسي[11].

وفي أثناء مشاركته بالمعارك ضد الاستعمار الفرنسي تحمّل يحياوي الآلام والمآسي، فأُصيب خلال عشر مواجهات ضد الاستعمار، بما لا يقل عن ثمانية عشرة إصابة، كان أَشدها عام 1958، عندما أصيب بشظية كبيرة من قنبلة أطلقت بوساطة بندقية في معركة مع الاستعمار الفرنسي في لرباع ناحية إريس [12].

استمر يحياوي في النضال المسلح بصفوف جيش التحرير الوطني، حتّى أرغم الاستعمار الفرنسي بالحصول على الاستقلال التام وبعد استشهاد علي أسوايعي في معركة غابة بني ملول عام 1961، واستمر عملهُ في القيادة الأولى بعد توقف القتال مع الاستعمار الفرنسي[13].

أخذ يحياوي بالحضور في اجتماعات الولايات، إذ حضر اجتماع مجلس الولاية الأولى المنطقة الثانية في التاسع من حزيران 1961، الخاص باللجنة الوزارية للدفاع عن الوطن، وحث الجميع في أثناء مشاركته على العمل لخدمة الوطن [14].

كذلك حضر اجتماعًا آخر عن الولاية الأولى المنطقة الثانية في الخامس عشر من آب 1961، وأكد فيه: "**كُلّنا مسؤولين أمام الله وأمام الوطن، وتحملنا طريق المشاق والصعوبات هذهِ الأمانة الكبرى أمانة**

الشعب، وكذلك قيادة الشعب لا بُدّ أَنْ تكون بإخلاص، ونزاهة، وتضحية دائمًا بكفاحنا المجيد"[15]، وفي ختام الاجتماع أكد على جميع الحاضرين مضاعفة العمل في الأوساط الشعبية لخدمة الجزائر، كذلك أكد تنفيذ أوامر الحكومة الجزائرية المؤقتة وتعليماتها[16].

وفي الوقت الذي كان يحضر فيه اجتماعات مجلس الولايات لمتابعة الاحداث العسكرية والسياسية داخل الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي، كان لا يغيب عن أَرض المعارك، إذ شارك بمعركة الواد الأحمر ضواحي إريس في الثامن عشر من كانون الثاني 1962، وأصيب على إثرها وتهمشت ساقه اليسرى، واستطاع رفاقه في المعركة من إبعاده عن أَرض المعركة، ونقله إلى مستشفى المدينة في خنشلة[17]، ونتيجة إصابته اضطر يحياوي بالغياب عن اجتماع التصويت الخاص بوقف إطلاق النّار من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اواخر شباط 1962[18]، ليعود إلى العمل العسكري بعد قرابة إلى ثلاثة أشهر، إذ حضرَ اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية (Le Conseil national de la Révolution algérienne) في السابع من حزيران 1962، من أَجل تبني مشروع الثورة الديمقراطية الشعبية، والمصادقة على ميثاق طرابلس، فأنيطت لَهُ مهمة قيادة مجلس الولاية الأولى[19].

المبحث الثاني

أثرهُ السياسي بعد الاستقلال

فَضَّل يحياوي البقاء بعد الاستقلال بالعمل العسكري، فعين عضوًا في قيادة الأركان، ومجلس الثورة، وأخذ يرتقى بالرتب العسكرية، وأصبح رائدًا بالجيش الوطني الشعبي عام 1964، وشغل عِدَّة مناصب بالجناح العسكري، واصبح أحد أعضاء الولاية التاريخية الأولى (الأوراس)، وتولى قيادة الناحية العسكرية الثَّالثة في المُدّة 1964–1969، وبين هاتين المُدّتين عُيَّنَ مسؤولًا للمنظمات الجماهيرية بجبهة التحرير الوطني، وعضوًا باللجنة المركزية بعد مؤتمر عام 1964، وعمل يحياوي مساعدًا لقائد الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال، كذلك عُيَّنَ قائدًا للناحية العسكرية الثَّالثة ببشار[20].

نتيجة للخلافات بين العقيد هواري بومدين وزير الدفاع، [21] والرئيس أحمد بن بلة،[22] فَضَّلَ يحياوي الوقوف بصف بومدين، والعودة إلى الجيش، وقاد الأخير في التاسع عشر من حزيران 1965 انقلابًا ضد أحمد بن بلة[23]، كذلك عُيَّن يحياوي عضوًا في مجلس قيادة الثورة في الخامس من تموز 1965[24]، فضلًا عن ذلك عاد يحياوي عام 1969 قائدًا للأكاديمية العسكرية بشرشال[25].

نظرًا إلى المؤهلات التي كان يتمتع بها يحياوي، إذ إِنَّهُ كان رجلًا سياسيًا وعسكريًا، ويتمتع بكفاءة عالية، لذلك اختاره الرئيس بومدين في الثلاثين من تشرين الأَوّل 1977 لتولي مهام المسؤول التنفيذي المكلف بجهاز حزب جبهة التحرير الوطني، فشرع على الفور بالعمل على وفق الأسلوب العسكري، فبادر بتعيين

من هم برتبة رائد بالجيش الوطني الشعبي، بوصفهم محافظين للحزب، وهم: (الرائد: مصطفى هشماوي، محافظ الجزائر، ومحافظ قسنطينة: الرائد عبدالله آدمي، ومحافظ وهران الرائد خالدي الحسناوي)[26].

قام يحياوي بتنظيم اللجان داخل الحزب، فأصبحت على النحو الآتي: (لجنة التنظيم، لجنة المنظمات الجماهيرية، لجنة الثقافة والتكوين، لجنة التوجّه والإعلام، لجنة العلاقات الدولية، لجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية)، تلخصت مهام المحافظين، واللجان لإيجاد تقييم موضوعي للمرحلة السابقة للنظام السياسي الجزائري، ووضع خطط مستقبلية للحزب والنظام والشروع بعهد جديد ودستوري للجزائر[27].

طالبَ يحياوي بعد توليه مهام المسؤول التنفيذي لحزب الحكومة الجزائرية بتوظيف الطلبة المتخرجين من الجامعات باللّغة الوطنية، للعناية بالثقافة الجزائرية، وحركة التعريب، والحفاظ على الهويّة العربيّة الجزائريّة[28].

وفي الوقت الذي كان يسعى به الرئيس هواري بومدين في أَنْ يصل حزب جبهة التحرير الوطني إلى مؤتمره المقرر عقده عام 1979 بأسس متينة ومناضلين أكفاء، لإكمال البناء السياسي للثورة الاشتراكية، فحرص يحياوي بكُلّ جهده على إعطاء الكفاءة العالية للحزب في الساحة السياسية الجزائريّة، فخطى بخطوات بارزة بإعداد الحزب، وإظهاره للواجهة كقوّة سياسية مؤهلة للآخر بزمام الأمور، فوقع الاختيار على عقد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني[29].

حصلت هناك بعض الإشكالات البسيطة حول تسمية المؤتمر، فرأى بعضهم أَنَّهُ المؤتمر الثاني وليس الرابع، لكن الدكتور العربيّ الزبيري رأى أَنَّ التسمية المناسبه للمؤتمر هو المؤتمر الثاني وليس الرابع، بناءً على قوله: "**باعتبار أَنَّ انقلاب التاسع عشر جوان (حزيران) 1965 وضع حدًّا للنظام الحزبي**"[30].

لكن الواقع التاريخي لتسلسل الأحداث يثبت بأَنَّ المؤتمر الأَوّل هو: مؤتمر الصومام 1956، والثَّاني: مؤتمر طرابلس 1962، والثالث: مؤتمر الجزائر 1964، وفي الوقت نفسه استمرت جبهة التحرير الوطني بنظامها السياسي بعد عام 1964، وبوصفها سلطةً فعليةً داخل الجزائر، لذا فإِنَّ المؤتمر المقرر عقده في عام 1979 هو المؤتمر الرابع للحزب[31].

نظمت اللجنة التحضيرية للمؤتمر البالغ عددها تسع وثلاثين منظمةً وطنية، وانعقد المؤتمر بوسط أجواء تخيّم عليها علامات الحزن، لكن إرادة المناضلين بتحقيق رغبة الرئيس هواري بومدين، الذي توفى في السابع والعشرين من كانون الأَوّل 1978 في عقد المؤتمر في المُدّة من السابع والعشرين من كانون الثاني إلى الحادي والثلاثين من الشهر نفسه 1979[32].

خرج المؤتمر بجُملة من التوصيات، والدعوة إلى تنقيح الدستور، مع مراعاة التوافق بين القوانين الأساسيّة الخاصة بالحزب، واتخاذ بعض التدابير الدستورية للحُصول على التوازن بالمهام، واحترام الاختيارات السياسية للنظام[33]، فضلًا عن دور الحزب بالحياة الاقتصادية للجزائر، وتأكيد نشاط الحزب ودوره في

تجنيد مختلف القوى الاجتماعية، لتحقيق التنمية السريعة للجزائر، إذ نصَّ على أَنَّ عمل التنمية السريعة للبلاد والبناء الاشتراكي لا يمكن إنجازه إلَّا بالعمل الواعي والمنظم "**بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني الذي يعرف وحدهُ كيف يجمع حوله القوى الاجتماعية المناصرة للثورة، ويوجه الشعب في طريق الانتصار**"[34].

قَدَّمَ يحياوي اللائحة السياسية العامة للمؤتمر، وأكد فيها "**أَنَّ المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني يعتبر أَنَّ الخطاب التحليلي والعقائدي الذي ألقاه المسؤول التنفيذي المكلف بجهاز الحزب وثيقة من الوثائق العامة للمؤتمر**"[35].

حصل يحياوي على تأييد الاتحادات الجماهيرية وهي: "**الاتحاد العام للعمال الجزائريين، والاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين، والاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، والاتحاد العام للتجار الجزائريين، والاتحاد الوطني للنساء الجزائريات**". [36]

المبحث الثالث

ابعاده عن السياسة عام 1980

بعد إصابة الرئيس هواري بومدين بمرض عضال ونقل على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج في موسكو في تشرين الأول 1978 فقد شَغلَ محمد بن أحمد عبد الغني وزير الداخلية مهامه كرئيس للدولة الجزائرية فأصبح يحياوي أحد مستشاريه وفي هذه المدة بدأت التكهنات والاحاديث في الأوساط السياسية والشعبية والدولية داخل الجزائر وخارجها بأن السلطة ستكون بيد محمد الصّالح يحياوي في حال وفاة الرئيس بومدين أو ربما ستكون لعبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية [37] وهو الاحتمال الأضعف وعلى أثرها أنقسم حزب السلطة إلى اتجاهين رئيسيين أحدهما، برئاسة عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية والذي كانت له علاقات متينه مع الغرب، أما الاتجاه الآخر فكان بزعامة يحياوي الذي يحظى بثقة السوفييت، فأخذت هذه الخلافات تتفاقم داخل الجبهة بعد مرض الرئيس بومدين [38]، فسارعَ يحياوي لاحتواء الخلافات بعملهِ منسقًا للحزب بمعية عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية[39]، وعدد من المناضلين الآخرين، وجرى رفع شعار: "**نحنُ حزب يقود لا يحكم**"، من أَجل تقوية علاقة الحزب بالجماهير الشعبية، واعتبار مؤسسات الدولة بمنزلة أدوات قيادة لا أدوات حكم، وبإضفاء المرونة عليها، وتكيفها على وفق مصلحة الشعب، إلَّا أَنَّ حجم الخلافات قد كبر، ولم يستطع يحياوي من الحفاظ على الوضع الداخلي للجبهة، وذلك لأَنَّ مراكز القرار السياسي لم تعدّ بيد الحزب، بما فيما يتعلّق بالوضع الاقتصادي، فلم يعدّ يحياوي محافظ على الحزب، ولا يستطيع الحديث إلَّا عن بعض الأمور المتعلقة ببعض الجوانب السياسية، وعن قصص الثورة، وحركة التعريب[40]، إذ ذكر: "**لقد كان مطلب بتحرير البلاد أثناء المعركة المسلحة هدفًا جامعًا لكُلّ الفئات المخلصة لانتمائها الوطني...، والوصول إلى الهدف الواحد المتمثل في الاستقلال، وذلك بقطع**

النظر عن المذاهب والتيارات والنزاعات... إنَّ هذهِ الوضعية التي يعانيها الحزب على صعيد قيادته هي التي سحقته، وهي التي شلّت كُلّ طاقاته المبدعة"[41]، فكان وضع الحزب بحاجة إلى إعادة تنظيم، ليعود حزبًا ذا نشاط وتأثير.

توفي الرئيس هواري بومدين في السابع والعشرين من كانون الأول 1978، تاركًا فراغًا سياسيًا وعليه فقد أصبح رابح بيطاط[42]رئيسًا للجزائر خلال المدة الانتقالية حسب ما نص عليه الدستور الجزائري في المادة (117) على إنّ ينوب رئيس البرلمان عن رئيس الجمهورية في حالة خلو مقعد رئاسة الجمهورية لمدة خمسة واربعون يومًا لحين انتخاب رئيس جديد من لدن جبهة التحرير الوطني، بانتخابات عامة فبرزت الخلافات من جديد داخل النظام السياسي في الجزائر حول من سيحكم الجزائر[43]،

كان يحياوي من ضمن الأسماء التي طرحت لتولي حكم الجزائر بعد وفاة بومدين بصفته منسقًا لجبهة التحرير الوطني فضلًا عن عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية،[44] و قائد الناحية العسكرية الثانية الشاذلي بن جديد[45]، وقد اشتد الصراع ما بين الأطراف المتنافسة لتولي حكم الجزائر دفع بالمؤسسة العسكرية بالتدخل وحسم الامر لصالحها آنذاك بإصدارها أمر استخلاف الرئاسة لمصلحة الناحية العسكرية الثانية، لتصب لمصلحة العقيد الشاذلي بن جديد، وتحت شعار" **اقدم ضابط في اعلى رتبة**"[46]، وذلك باجتماع برج البحري، لذا بعد أَنْ تولى السلطة الشاذلي بن جديد بالجزائر في السابع من شباط 1979 أوعز إلى إجراء تغييرات سياسية داخل الجزائر، كان على رأسها إبعاد الرموز البوميدنية[47].

وعلى إثر ذلك عقدت اللجنة المركزية أوّل اجتماع لها، بعد تولي الشاذلي بن جديد السلطة بالجزائر في آذار 1979، ونتيجة للظروف السياسية الداخلية، وتجددت الخلافات داخل اللجنة المركزية ليظهر اتجاهين متعارضين، الاتجاه الأوّل: بقيادة عبدالعزيز بوتفليقة، والاتجاه الثاني: بقيادة محمد الصّالح يحياوي، والذي أكد فكرة قيام الحزب بمهامه بالإشراف على عمل الحكومة الجديدة وسياستها، وتطبيق السياسة، التي يقررها الحزب، وَأَنْ يجري اختيار أعضاء الحكومة من لدن اللجنة المركزية، وليس من ضمن أعضاء المكتب السياسي للحزب، وبذلك انمازت المرحلة آنذاك بنوع من فقدان الثقة والخلافات الداخلية كانت لهما انعكاسات خطيرة على مستقبل جبهة التحرير الوطني[48].

وعليه عقدت جبهة التحرير الوطني مؤتمرها الاستثنائي في المُدّة الخامس عشر إلى التاسع عشر من حزيران 1980، وأكد يحياوي بالمؤتمر واصفًا الوضع السياسي داخل الجزائر: "**المشكلة في الحزب ليست مشكلة شخص أو أشخاص، إنَّما هي بالدرجة الأولى مشكلة النظام السياسي في البلاد (الحزب)، إمَّا أَنْ يكون حاكمًا يمارس السلطة بكُلّ معانيها، وإمَّا أَنْ يكون معارضًا يسعى بكُلّ الوسائل إلى شق الطريق نحو الحكم، ذلك هو مفهوم الحزبية في العالم...**"[49].

وكما أسلفنا سابقًا نتيجة لاتخاذ القرارات بإبعاد الرموز البومدينية، والقضاء عليها، قررت اللجنة المركزية في السادس عشر من تموز 1980 عن إبعاد كُلّ من محمد الصّالح يحياوي، وعدد من الرموز الوطنية عن زمام السلطة والحزب بالجزائر، وتعيين محمد الشَّريف مساعديه[50]،بديلًا عن يحياوي مسؤولًا عن الحزب، وبذلك جرى إبعاد يحياوي نهائيًا من الحزب، والعمل السياسي بالجزائر، وقد وضحَ رابح لونيسي في كتابه (الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين) أن اسباب ابعاد يحياوي من قبل المؤسسة العسكرية يعود إلى خشيتهم من إعطاء يحياوي قوة إضافية لجبهة التحرير الوطني ليحول الأخير من مزكي للقرارات إلى مصدر للقرارات وبالتالي يعيد اعتبار الحزب سياسيًا على حسابه العسكري وهذا ما لا تقبله المؤسسة العسكرية وكذلك فأن وصول يحياوي إلى السلطة قد يدفع إلى تقارب التيارين الإسلامي والشيوعي وبالتالي يفقد أصحاب القرار وسيلة مهمة للحفاظ على السلطة في الجزائر وذلك من خلال مبدأ " فرق تسد " بين التيارين الإسلامي والشيوعي[51].

الخاتمة:

بعد دراسة محمد الصّالح يحياوي وأثره العسكري والسياسي حتّى عام 1980 خرجت بالاستنتاجات الآتية:

كانت حياة محمد الصّالح يحياوي السياسية حافلة بالمزيد من العطاء والبذل، ومسيرة ثريه بإسهامات سوءًا بالمواقع الحربية التي خاضها يحياوي ضد الاستعمار الفرنسي أم بالمهام التي تولاها بعد الاستقلال.

يُعَدُّ يحياوي شخصية وطنية لها تأثيرًها في الحركة الوطنية وزيادة الوعي السياسي، إذ إنَّهُ لم يكن رجل كفاح وثورة فقط، بل كان رجل فكر سياسي أيضًا

كان يحياوي من الاشخاص الجزائريين الذين لم ينالوا حقهم السياسي آنذاك، فقد لاقت مكانته التهميش والإبعاد عن السياسة.

لم يؤسس يحياوي أي حزب سياسي، كأقرانه السياسيين في تلك المرحلة بقدر ما كان يعمل داخل جبهة التحرير الوطني، من أَجل الأمة الجزائرية.

كان لتدخل المؤسسة العسكرية دورًا في ابعاد يحياوي عن العمل السياسي في الجزائر بعد وفاة الرئيس هواري بومدين واختيار شخصية موالية لها لحكم الجزائر.

المراجع

(1) علجية عيش، محمد الصّالح يحياوي رجل بوزن أمة، دراسة تاريخية، دار الهدى، الجزائر، 2017، ص19.

(2) منير صغيري، من أعلام الإصلاح في الحضنة الشّيخ عيسى يحياوي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، العدد2، ماي 2017، ص131-132.

(3) ولد بمدينة قسنطينة عام 1889 شرقي الجزائر، تلقى تعليمه في الكتاتيب، وفي الثَّالثة عشر حفظ القُرآن الكريم، وسافر في 1908 إلى تونس، لاستكمال تلقي العلوم، وبعد عودته قرر القيام بمهنة التدريس، وفي عام 1914 زار عددً من بلدان المشرق العربيّ، وفي عام

1931 أسس جمعية العلماء المسلمين، توفي عام 1940. للمزيد ينظر: محمد بهي الدّين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص31–33؛ ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبدالحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (1889–1940)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2012.

(4) صلاح مؤيد العقبي، الطرف الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، دار البرق، بيروت، 2002، ج1، ص405–407.

(5) علجية عياش، المصدر السابق، ص19.

(6) وداد بن حملة، دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955–1962، رسالة غير منشورة، كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربيّ بن مهيدي، أم البواقي، 2019، ص29–31؛ رياض صيداوي، صراعات النخب السياسية والعسكرية في الجزائر، الحزب، الجيش، الدولة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص26–27.

(7) حزب جزائري وجبهة وطنية، ضمت جناح عسكري لها (جيش التحرير الوطني)، هدفها هو تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، وتعدّ الجبهة الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري عقدت أوّل مؤتمر في وادي الصومام في الجزائر في آب 1956، وفي أيلول 1958، شكلت الحكومة المؤقته الجزائرية، وقادت مفاوضات إيڤيان مع الحكومة الفرنسية عام 1962، محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954–1962، ترجمة: قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربيّة، بيروت، 1983، ص110.

(8) رياض صيداوي، المصدر السابق، ص26–27؛ محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر(1954– 1962) (اوراس– النمامشة)أو فاتحة النار، دار الهدى ، الجزائر، 2014، ص 163–164.

(9) علجية عيش، المصدر السابق، ص19؛ قناة الجزائر، من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2003، ص112.

([10]) عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962)، ترجمة عالم مختار، دارالقصبة للنشر، الجزائر 2007، ص385.

([11]) ابتسام صديقي وايمان عيساوي، النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية الأولى والثانية إنموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016،ص63-64.

(12) Man Sour Ruhal, les maquisards, pages du maquis Aurés Durant la guerre de la lilbération, Alger, 2000, P.398-399.

(13) قناة الجزائر، المصدر السابق، ص114–119.

(14) المصدر نفسه، ص193–195.

(15) المصدر نفسه، ص215–216.

(16) المصدر نفسه، ص221.

(17) علجية عيش، المصدر السابق، ص19–20؛ Man Sour Rahal, Op.Cit., P.399.

(18) بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيڤيان، تعريب: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص56–59.

(19) قناة الجزائر، المصدر السابق، ص229–230.

(20) علجية عيش، المصدر السابق، ص20.

([21]) اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بورخيبة ولد بمدينة قسنطينة عام 1932، من أسرة فقيرة انتقل إلى القاهرة عام 1950، والتحق بجامع الأزهر، وعند عودته إلى الجزائر انضم إلى الثورة الجزائرية وعين رئيسًا للأركان العامة بجيش التحرير الوطني عام 1960، تدرج في المناصب العسكرية ومن خلالها أخذ يعرف بالاسم الحركي والثوري هواري بومدين ومن ثم أصبح رئيسًا للجمهورية الجزائرية عام 1965–1978.للمزيد ينظر: صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي 1932–1978، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربيّة، جامعة ديالى، 2005؛ محيي الدّين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أُخرى، مؤسسة

الإسراء للنشر، القاهرة، 1995؛ أحمد العلاونة، ذيل الإعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار المنارة للنشر، جدة، 1998، ص163.

([22]) ولد في مدينة مغنية بالقرب من ولاية وهران غرب الجزائر عام 1918 ، تعلّم بتلمسان، والتحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام 1937، أنضم بعد انتفاضة 8آيار 1945إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، واشترك عام 1949 بالمنظمة السرية لحزب الشعب، انضم إلى الثورة الجزائرية عام 1954، وجرى اختطافه من قبل المخابرات الفرنسية في أثناء سفره جوًا مع أربعة من زملائه من المغرب إلى تونس عام 1956، أطلق سراحه بعد عقد اتفاقية إيفيان عام 1962، وعاد إلى الجزائر وأصبح رئيسًا الجمهورية في المُدّة 1962–1965، وقاد ضده هواري بومدين انقلاب عام 1965 ووضع تحت الإقامة الجبرية حتّى عام 1980 وتوفي عام 2012. للمزيد ينظر: روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، 1979؛ المجلس الأعلى للغة العربيّة، الموسوعة الجزائرية، الاعلام، المجلد الأول، دار بهاء الدين للنّشر، الجزائر،2019، ص162.

(23) المصدر نفسه، ص20.

(24) عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962–1980، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر، 1983، ص372.

(25) علجية عيش، المصدر السابق، ص20.

(26) زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة .F.L.N دار الهدى، الجزائر، 2009، ص216–217؛ بول بالطا كالودين ريللو، إستراتيجية بومدين، تعريب: خليل أحمد خليل وفؤاد شاهين، دار القدس، بيروت، 1979، ص70.

(27) زبيحة زيدان المحامي، المصدر السابق، ص217–218.

(28) المصدر نفسه، ص37.

(29) المصدر نفسه، ص222.

(30) المصدر نفسه، ص222.

(31) المصدر نفسه، ص230–231.

(32) المصدر نفسه، ص230.

(33) فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني FLN، عنوان ثورة ودليل دولة، نوفمبر 1954، 2004، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص213–214.

(34) زبيحة زيدان المحامي، المصدر السابق، ص234.

(35) عليجة عيش، المصدر السابق، ص21.

([36]) المصدر نفسه، ص20-21.

([37]) ولد في تلمسان عام 1937، أكمل دراسته الثانوية في المغرب وأنضم إلى حزب الاستقلال في المغرب، من ثمَّ عضوًا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ترك دراسته الجامعية التحق عام 1956 بصفوف جيش التحرير الوطني ، مارس مهام عِدَّة، والتحق بقيادة الأركان العامة، وقاد عام 1960 جبهة مالي لمنع تقسيم الجزائر، وبعد الاستقلال عُيّنَ وزيرًا للشباب والرياضة، ومن ثمَّ وزيرًا للخارجية، اختير عام 1974 رئيسًا للجمعية العامة للأمم المتحدة أصبح رئيسًا للجمهورية الجزائرية عام 1999. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص837؛ عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين–عرب وأجانب، دار أسامة للنشر، عمان، 2002، ص202؛ فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، دار أسامة للنشر، عمان، 2013، ص787.

(38) أنوار هاشم سعد ومهند عبد العزيز عطية، موقف الجيش الجزائري من التطورات السياسية في الجزائر 1976-1978، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، العدد الأول، المجلد الخامس، السنة الخامسة، 2023، ص 2447-2449.

(39) زبيحة زيدان المحامي، المصدر السابق، ص35-38.

(40) المصدر نفسه، ص187-188.

(41) المصدر نفسه، ص35-38.

(42) ولد بعين كرمة بولاية قسنطينة عام 1925، وأكمل تعليمه فيها، انضم منذ صغره بصفوف حزب الشعب ، ثمَّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حكم عليه من قبل فرنسا عام 1951 بالسجن غيابيًا لمدة خمس سنوات، وكان من بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثمَّ المنظمة الخاصة، شارك باندلاع الثورة، وبعد الاستقلال عُيّن عام 1965وزيرًا للدولة ، ووزيرًا للنقل عام 1972، ترأس البرلمان عام 1977، توفي عام 2000.للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق،ج2، ص674-675؛ المجلس الأعلى للغة العربيّة، المصدر السابق، مج1، ص537.

(43) أنوار هاشم سعد ومهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص2451.

(44) من الأسماء الأخرى التي طرحت هم كل منْ وزير الداخلية محمد بن عبد الغني ، وقائد المنطقة العسكرية الأولى عبدالله بهلوشات ، ووزير الفلاحة الطيب العربي ، ووزير النقل أحمد دراية ، ووزير الري أحمد بن الشريف. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص2451.

(45) ولد في ولاية عنابة شرق الجزائر عام 1929 من أسرة متواضعة، عمل ملازمًا في الجيش الفرنسي قبل إنّ ينظم إلى المقاومة بقسنطينة، انضم إلى الثورة الجزائرية عام 1954، والتحق بالتنظيم العسكري والسياسي لجبهة التحرير الوطني عام 1955، تدرج في الرتب العسكرية، ونال رتبة نقيب عام 1958، وبعد الاستقلال عُيّن قائدًا للناحية العسكرية الثانية (القطاع الوهراني) لمُدّة 14 عامًا، وانتخب عام 1979 رئيسًا للجزائر حتّى عام 1992. للمزيد ينظر: فراس البيطار، ج2، المصدر السابق، ص745؛ عبدالفتاح أبو عيشة، المصدر السابق، ص166؛ عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، دار الكتب العلمية، بيروت،2009، ج2 ،ص424؛ سعد توفيق عزيز عبدالله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بين جديد (1979-1992)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة الموصل، 2010.

(46) أنوار هاشم سعد ومهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص2451.

(47) علجية عيش، المصدر السابق، ص21؛ أحميدة عياشي، الحركة الإسلامية في الجزائر الجذور – الرموز – المسار، ط2، عيون المقالات، الدار البيضاء، 1993، ص14؛ يوسف محمد الشّيخ، أجنحة الإنقاذ، قصّة جبهة الإنقاذ الإسلامي من الميلاد إلى الاعتقال، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 1994، ص56-57؛ عبدالحميد براهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية، 1958-1999، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2001، ص167؛ إسماعيل فيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2002، ص96؛ رابح لونيس، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص395-396؛ محمد علي داهش، المغرب العربيّ المعاصر، (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، 2014، ص131.

(48) فاضلي إدريس، المصدر السابق، ص214-215

(49) زبيحة زيدان المحامي، المصدر السابق، ص337-338.

(50) ولد في مدينة تيفاش التابعة لولاية سوق أهراس شرق الجزائر عام 1924، ومن عائلة ريفية، درس بمدارس جمعية العلماء المسلمين، ثمَّ أنتقل إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة، وأحد أبرز قادة الثورة الجزائرية في القاعدة الشرقية، له دورًا كبيرًا بفتح جبهة مالي والدفاع عن القضية الصحراء الغربية بعد الاستقلال عمل مناضلًا وقياديًا بجبهة التحرير الوطني وترك العمل السياسي خلال

المدة 1988–1999وتوفى عام 2002. للمزيد ينظر: بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص286؛ المجلس الأعلى للغة العربيّة، المصدر السابق، مج2 ص429.

([51]) عليجة عيش، المصدر السابق، ص21؛ أنوار هاشم سعد ومهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق، ص2452؛ الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 19–192.

المصادر:

اولًا: كتب المذكرات

1. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، 1979.
2. قناة الجزائر، من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

ثانيًا: الاطاريح والرسائل الجامعية

1. ابتسام صديقي وايمان عيساوي، النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية الأولى والثانية إنموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016.
2. ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبدالحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (1889–1940)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2012.
3. سعد توفيق عزيز عبدالله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بين جديد (1979–1992)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة الموصل، 2010.
4. صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي 1932–1978، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربيّة، جامعة ديالى، 2005.
5. عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962–1980، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر، 1983.
6. وداد بن حملة، دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955–1962، رسالة غير منشورة، كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربيّ بن مهيدي، أم البواقي، 2019.

ثالثًا: الكتب

– الكتب العربية

1. أحميدة عياشي، الحركة الإسلامية في الجزائر الجذور – الرموز – المسار، ط2، عيون المقالات، الدار البيضاء، 1993.
2. إسماعيل فيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2002.
3. بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
4. رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.
5. _____، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
6. رياض صيداوي، صراعات النخب السياسية والعسكرية في الجزائر، الحزب، الجيش، الدولة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، 2000.
7. زيبحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة F.L.N. دار الهدى، الجزائر، 2009.
8. صلاح مؤيد العقبي، الطرف الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، دار البرق، بيروت، 2002، ج1.
9. عبد الحميد براهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية، 1958–1999، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 2001.
10. علجية عيش، محمد الصّالح يحياوي رجل بوزن أمة، دراسة تاريخية، دار الهدى، الجزائر، 2017

11. فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني FLN، عنوان ثورة ودليل دولة، نوفمبر 1954، 2004، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
12. محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر(1954– 1962) (اوراس– النمامشة)أو فاتحة النار، دار الهدى ، الجزائر، 2014.
13. محمد بهي الدّين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، القاهرة، 1999.
14. محمد علي داهش، المغرب العربيّ المعاصر، (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، 2014.
15. محيي الدّين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أُخرى، مؤسسة الإسراء للنشر، القاهرة، 1995.
16. يوسف محمد الشّيخ، أجنحة الإنقاذ، قصّة جبهة الإنقاذ الإسلامي من الميلاد إلى الاعتقال، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 1994.

_ الكتب المعربة

1. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيڤيان، تعريب: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.
2. بول بالطا كالودين ريللو، إستراتيجية بومدين، تعريب: خليل أحمد خليل وفؤاد شاهين، دار القدس، بيروت، 1979.
3. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954–1962، ترجمة: قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربيّة، بيروت، 1983.

– الكتب الأجنبية

1. Man Sour Ruhal, les maquisards, pages du maquis Aurés Durant la guerre de la lilbération, Alger, 2000.

رابعًا: الموسوعات والمعاجم

1. أحمد العلاونة، ذيل الإعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار المنارة للنشر، جدة، 1998.
2. عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962)، ترجمة عالم مختار، دارالقصبة للنشر، الجزائر 2007.
3. عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين–عرب وأجانب، دار أسامة للنشر، عمان، 2002.
4. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، 1974.
5. عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الثاني،2009.
6. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، دار أسامة للنشر، عمان، 2013.
7. المجلس الأعلى للغة العربيّة، الموسوعة الجزائرية، الاعلام، المجلد الأول، دار بهاء الدين للنّشر، الجزائر،2019.

خامسًا: البحوث والدراسات العربية

1. أنوار هاشم سعد ومهند عبد العزيز عطية، موقف الجيش الجزائري من التطورات السياسية في الجزائر 1976–1978، مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، العدد الأول، المجلد الخامس، السنة الخامسة، 2023.
2. منير صغيري، من أعلام الإصلاح في الحضنة الشّيخ عيسى يحياوي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، العدد2، ماي 2017ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.